في نفسي كأني بمولانا ذكر الاية الشريفة عبس وتولى
فبادر الى حاجر الاعمى بدا رانيا وقدمه على سائر الناس
ورايته عليه السلام في ذلك الموقف وقد جاءه شريف من
فقراء العترة وعليه بزة مسكين وسكينة ووسادة رثة
وقد احدق الناس بالامام وهم اصطفوا حوليه عليه السلام
لقضاء حاجاتهم فلم يجد ذلك الشريف طريقا الى الامام في
تلك الحالة فوقف في اخريات الناس والتمس لحي غار
الطالبين فرمقه الامام بعينه ولا علم لذلك الشريف
المسكين برؤية الامام له فاخذ الامام قرطاسا وكتب فيه
الى العامل عطية وهو صاحب الولاية على الخزانة
المعمورة والامين على ما فيها فكان في كتابة الامام
يا عطية سلم كذا وكذا لفلان غائب عن كيفية
الكتابة كل هذا وانا اشاهد الامام عليه السلام
فلما افرغ الامام كتابة القرطاس استدعى بذلك
الشريف فقرب من الامام فقال له الامام ما حاجتك
فقال لصدري الي والذي اليك يا مولانا الطلب كذا
وكذا فقال له الامام هذه حاجتك قد قضيناها

فامض

فامض بهذا القرطاس الى عطية وابلغ والدك السلام
هكذا. فرايت ذلك الشريف كانما اعطي الدنيا بحذافيرها
ومضى في جنة مسرعا. او لا ترون الى هذا الافتقاد
العظيم للفقراء والاهتمام بحاجاتهم قبل ان ينطقوا
بها. ثم جاء المولى الامام في تلك الحالة ذريتان ضعيفان
فوقفا بين يدي الامام واحدهما اصغر من الثاني صبي
دون البلوغ في الغالب وكانهما اخوان يتيمان
فقال الصغير يا مولانا انا واخي هذا ذريتان ضعيفان
فقيران ونحن نطلب الكسوة من مولانا او كما قال
فرايته الامام عجب لكلام الصغير وحدته فكتب له
الامام ولاخيه قرطاسا الى عطية لقضاء حاجاتهما فقاما
مسرورين وجاءه عليه السلام في ذلك الموقف سبعة
من الفقراء المدقعين فاعطاهم ما يسد حاجتهم وكتب
لكل واحد منهم كتابة هذه الامور كلها مقدمة على حاجات
كبراء من الناس ورؤسا حضروا ذلك الموقف ولو اذكر
ما رايته وجدي لافتقر الى كاغد كبير هذا ولم اشاهد

الحذقون الناجيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)